**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة التاسعة الاستقراء**

**تمهيد:**

يستخدم البحث العلمي القياس، الاستبيان، إلا أن هذا غير كاف، وإنما تبقى له العديد من المناهج التي تضاف إلى البحث العلمي بغية إثرائه، ومنها ما نشتغل عليه في هذه الأوراق، إنه الاستقراء.

**1-مفهوم الاستقراء:**

نقرأ العديد من المفاهيم التي وضعت بغية ضبط "الاستقراء"، ومنها اخترنا هذا المفهوم، فالمقصود بالاستقراء Induction : "... هو تتبع الجزئيات للتوصل إلى حكم كلي، وهو أسلوب من أساليب الحكم المنطقي"1.

**2-شروط استعمال الاستقراء:**

لتطبيق الاستقراء في البحث العلمي ينبغي الانتباه إلى الشروط التي وضعت له، بحيث تتحدد مجموعة من المواصفات التي ينبغي توافرها حتى يتمكن الباحث من تطبيق منهج الاستقراء، ويمكننا استخلاصها من النص الذي جاء فيه: الاستقراء "يتشكل بفضل قراءة عدة حالات ومن ثم التعميم. ويستخدم هذا الأسلوب عندما تتم دراسة حقائق جديدة أو يتم اكتشافها، لذا فإن التعميم يتم على هذا الأساس"2. فالأساس هو أخذ حالات متفرقة في باب الدراسة، وهي تشكل جزئيات بالنسبة للبحث العلمي، حسب دراسة كل حالة فإنها ستفضي إلى نتائج، وخاصية هذه النتيجة تكون مترابطة مع طبيعة الحالة المدروسة، أي أنها تكون نتيجة جزئية تبعا للحالة التي تشكل هينة جزئية. لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما يستزيد الباحث بأن يتتبع كل النتائج الجزئية بغية الخروج بحكم عام، وفيه قد تحقق الانتقال من الجزء إلى الكل، وهذا كله يتأطر وفق ما أشار إليه محمد قاسم حين قال عن الاستقراء: إنه بهذا "يهدف إلى الكشف عن إطراد الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها"3. ولتحقيق هذا يشترط في الباحث العلمي عند القيام بالاستقرء أن يلتزم تطبيق ".. هذا المنهج تطبيقا دقيقا واعيا لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل هي مرحلة الملاحظة والتجربة ومرحلة تكوين الفروض العلمية ومرحلة تحقيقها"4.

ومما يضاف عن هذه المراحل والخطوات الاستقرائية أن "تنطوي ... على الاعتقاد بمبادئ مثل مبدأ اطراد الحوادث الطبيعية، ومبدأ العلية، يمكن أن تخضع لتقويم فلسفة العلم ومناقشتها، كما تخضع لنفس التقويم أدوات منهجية أخرى مثل الملاحظة طبيعتها وتأثرها بالنظريات السابقة التي يعتقد بها الباحث، الفروض وشروط تكوينها بصورة علمية، مشكلة الاستقراء والحلول المتاحة لها"5.

**3-مجالات تطبيق الاستقراء:**

تتعدد مجالات تطبيق الاستقراء، بحيث يغدو المنهج الذي تستخدمه "العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء، والأحياء، كما تستخدمه بعض العلوم الإنسانية، كالتاريخ، والنفس، والاجتماع..."6.

**4-محاذير عند استخدام الاستقراء:**

مما ينبه إليه بالنسبة للباحث الذي يستخدم منهج الاستقراء، مجموعة من العناصر التي يطلب منه أخذها بعين الاعتبار، وقد حوصلت في أربع حالات يمكننا تلخيصها في ما يأتي\*:

1-يجب أن تكون الملاحظة دقيقة ومسجلة، وكذلك الحال بالنسبة للبيانات المجمعة.

2-يجب أن تغطي الملاحظات الحالات الممثلة لمجتمع الدراسة.

3-يشترط في الملاحظات أن تغطي العدد الكافي من الحالات.

4-يجب أن تبنى النتائج وتعمم على الحالات المدروسة